ورضاهم عنك وثناهم عليك **فان كان لا يقنعك علمه** بان احببت
ان تدخل مع علمه علم غيره حتى يطلع على اخلاصك واعمالك فيعظمك
ويقبل عليك **فمصيبتك** الحاصلة لك **بعدم قناعتك بعلمه اشد**
اشد من مصيبتك الحاصلة **بوجود الاذى منهم** بذمك والاعراض
عنك لان عدم القناعة بعلمه تعالى يردك اليهم فهو معصية ولابد
واذاهم يردك اليه فهو فايدة في الواقع ونعمة وان كانت مصيبة
في الظاهر فلا ينبغي للمريد ان يكون مطمح نظره الا الى مولاه فلا يفرح
الا باقباله عليه ولا يحزن الا بالاعراض عنه ولا ينظر الى المخلوقين في
اقبال ولا اعراض ولا مدح ولا ذم فانهم لا يغنون عنه من الله شيئا فمن
المه عدم اقبالهم عليه او توجههم بالاذى فليرجع الى ما بينه وبين
ربه وليكتف بعلمه بحاله ولا يحب ان يدخل مع علمه علم المخلوقين
حتى يعظمونه قال ابراهيم التيمي لبعض اصحابه ما يقول الناس في
قال يقولون انك مراى فقال الان طاب العمل قال بشر اكتفي والله
بعلم الله فلم يحب ان يدخل مع علم الله علم غيره وقال بشر الحافي سكون
القلب الى قبول المدح له اشد عليه من المعاصي **انما اجرى الاذى على**
ايديهم اليك ايها المريد **كي لا تكون ساكنا اليهم** اي معتمدا عليهم في
تحصيل نفع او دفع ضرار كالجناب مولاك وقوله **اراد ان يزعجك**
عن كل شي بتوجيه الخلق اليك بالاذى **حتى لا يشغلك عنه شي** هو بمعنى
ما قبله قال في لطايف المنن اعلم ان اولياء الله حكمهم في بدايتهم ان يسلط
الخلق عليهم ليطهروا من البقايا وتتكمل فيهم المزايا ولئلا يساكنوا هذا الخلق
باعتماد او يميلوا اليهم باستناد ومن اذاك فقد اعتقك من رق احسانه
ومن احسن اليك فقد استرقك بوجود امتنانه ثم قال وتسليط الخلق
على اولياء الله في مبدا ظهورهم سنة الله في احبابه واصفيائه اه وقال
الاستاذ

الاستاذ ابو الحسن الشاذلي قدس سره اذاني انسان مرة فضقت ذرعا
بذلك فنمت فرايت يقال لي من علامة الصديقية كثرة اعدايها ثم
لا يبالي بهم اه **اذا علمت ايها المريد ان الشيطان لا يغفل عنك** اي عن
اضلالك واغوايك ومحاربتك لقوله تعالى ثم لاتينهم من بين ايديهم
ومن خلفهم الاية وقد ورد ان لكل احد من الناس شيطانا واضعا خرطومه
على قلبه فاذا اغفل عن ذكر الله وسوس واذا ذكر خنس اي تاخر واستتر
فلا تغفل انت عمن ناصيتك بيده وهو الله تعالى اي عن الاعتصام
والاحتماء به سبحانه فانه يكفيك همه لقوله تعالى ان عبادي ليس لك
عليهم سلطان وقوله انه ليس له سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم
يتوكلون فمن تحقق بهذه الصفات العلية من الايمان بالله تعالى والعبودية
له والتوكل عليه والالتجاء والافتقار اليه والاستعاذة به كيف لا ينصره
قال ذو النون المصري ان كان هو يراك من حيث لا تراه فان الله
يراه من حيث لا يرى الله فاستعن بالله عليه وعن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال
ابليس لربه عز وجل بعزتك وجلالك لا ابرح اغويهم ما لم يستغفروني
جعله الله لك عدوا قال تعالى ان الشيطان لكم عدو الاية **ليحوشك**
به اليه لانك اذا عرفت انه لا طاقة لك على مقاتلته بنفسك لما انت
عليه من غاية الضعف والعجز اضطررت لا محالة الى الاستعانة عليه
بمولاك القوي المتين ووجد منك الالتجاء اليه والاستنصار به
والتوكل عليه في دفعه عنك فعداوة الشيطان هي التي يردك الحق
بها اليه فجعلها عليه وهذا هو غاية المقصود وهذا في غير حق
المحبوبين الذين صرفوا همتهم الى جناب الحق اماما فلا يحتاجون الى عدو
يحوشهم الى تعلقهم به كالطبيعي فيهم فلا يلتفتون الى ابليس ولولا ان الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)